جامعة عين شمس
كليـــة الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

أطروحة بحث لنيل درجة الدكتوراه بعنوان:

# الأبنية الصرفية للقراءات القرآنية في كتاب كشف المشكلات وإيضاح المعضلات للباقولـــي دراسة وتحليل

إعداد الباحث
عزمي إبراهـيم عبد العـال عرفـة

إشـراف

الأستاذ الدكتور

أحمد إبراهيم هندي

أستاذ اللغويات

كليـة الآداب

جامعة عين شمس

إشـراف

الأستاذ الدكتور

محـمد رجب الوزير

أستاذ النحو والصرف

كليـة الألسن

جامعة عين شمس

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ ﴾

(التوبة، ١٠٥)

وقال رسول الله ﷺ :

**إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا**

**لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ.**

**صدق رسول الله ﷺ**

**سنن الترمذي**

# إهـــــداء

إلـــى

والدي رحمه الله

والدتي أطال الله في عمرها

زوجتي

أبنائي

عزمي

يتوجه الباحث بوافر الشكر، وعظيم الامتنان للأستاذ الدكتور: **محمد رجب الوزير** ، أستاذُ النحو والصرف بكلية الألسن جامعة عين شمس، على إِشْرافِهِ القَوِيم، وخُلُقِهِ العَمِيم؛ فقد كان لي أخًا قبل كونه مُعَلِّمًا، وصديقًا قبل كونه مُشْرِفًا، وكان لتشجيعهِ الدائبِ والدائمِ أفضلُ الأثرِ في إتمام هذا العمل، فأحسن إليَّ، أحسنَ اللهُ إليه.

كما أتوجه بشكري وتقديري للأستاذ الدكتور: **أحمد إبراهيم هندي** ، أستاذُ النحو والصرف بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب جامعةِ عين شمس؛ حيثُ وجَدْتُ منه خُلُقًا وكَرَمًا، وعِلْمًا وعَمَلاً، فلم يَأْلُ جُهْدًا، ولم يَدَّخِرْ وُسْعًا في نُصْحِي وإِرْشَادِي، وتَقْوِيمِي وإِمْدَادِي، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما يتوجه الباحث بشكر وافر، وثناء ضافر إلى الأستاذ الدكتور: **عبد العظيم فتحي خليل** ، أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، والأستاذ الدكتور: **علي محمد هنداوي**، أستاذ اللغويات بكلية الآداب جامعة عين شمس؛ لِتَشْرِيفِ الباحِثِ بالمناقَشَه، وتحمُّلهما عناء القراءة والفحص والتقويم، فلهما مني غاية الشكر والتقدير، وبارك الله فيهما، وأجزل العطاء إليهما.

**الباحث**

## مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ، وبعد،،

فموضوع هذا البحث هو دراسة الأبنية الصرفية للقراءات القرآنية الواردة في كتاب" **كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات** " للشيخ نور الدين أبى الحَسَن عليّ بن الحُسَيْن بن علي الباقولي المعروف بالجامِع النحْوي(ت ٥٤٣هـ)، وهو من الكتب التي جمعت بين ثلاثة علوم أصيلة لدراسة القرآن؛ وهي نُكَتُ المعاني، وإعرابه، والاحتجاج لقراءاته.(١)

والذي يعنينا في هذه الدراسة هو توجيه المؤلف للقراءة القرآنيَّة، والاحتجاج لها، والوقوف على طبيعة هذا الاحتجاج، وهل مُسَمَّى الكتاب يتطابق مع القضايا التي تناولها من ناحية الإعضال والإشكال، ومدى التزام المؤلف بما ألزم به نفسه في كتابه من أنه لن يتكلم فيما خرج عن قراءة أئمة الأمصار.

ليس هذا فقط مقصدَ الدراسة؛ بل ينضم معها دراسةُ الأبنية الصرفيَّة التي جاءت عليها القراءات القرآنية، وتعاقبُ تلك الأبنية، وتعددُ أشكالها، والوقوفُ على المعنى الوظيفيّ الذي تُفيده هيئتُها وقالَبُها؛ لأن المستوى الصرفي هو المستوى الأول الدالُّ على القراءات، أو أن القراءاتِ هي التي دلَّت وأشارت إليه؛ لأن العلاقة بين القراءاتِ والمستوى الصرفي علاقة تلازم واقتران ؛ فللقراءات تمثِّل ظاهرة التعاقب أو التناوب أو التبادل بين الأبنية الصرفيَّة، كما أن موضوعات الصَّرف هي موضوعات القراءات نفسها، فالصَّرف يدرس أبنية الكلم وما تؤدِّيه من وظائفَ صرفيَّة، أو يعتريها من إعلال، أو إبدال، أو إدغام، أو تخفيف وتشديد، أو زيادة وحذف، وكذلك الأمر بالنسبة للقراءات ، فاختلافات القُرَّاء أكثرُ ما تكون منصبَّة على تلك الظواهر، لذا فالصَّرف والقراءاتُ يمَسَّان بنيةَ الكلمة وقيمتها الصَّرفيَّة في السِّياق التركيبي، ومن ثمَّ فإن القراءات مصدر رئيس من مصادر الدرس الصَّرفي؛ لأنَّها تتبوَّأ مقامًا، ومنهجًا، وطريقةً رفيعةً في الاستشهاد اللُّغوي، بالإضافة إلى أن كل قراءة تمثِّل حقيقةً جليَّةً للنُّطق العربي الفصيح(٢).

كما تناولت الدراسة أيضًا أثرَ الإبدالِ الصوتيّ في القراءات، وتغَيُّرَ الضبط الحركي في الكلمات، وأثر ذلك على الدلالة الصرفيَّة ثبوتًا وتغَيُّرًا.

والبناء الصرفي هو الأساس الدلالي للكلمة المفردة، وهذا الأساس يحمل من المعاني والقيم الدلالية ما يجعله ينماز عن غيره من الأبنية الصرفية، وهو الذي يحدد الفروق الدلاليَّة بينها وبين باقي التنوُّعات المختلفة من المادَّة الواحدة، وهذه هي الغاية من دراسة الصيغة الصرفيَّة؛ فالغاية مِن التصريف" حصول المعاني المختلفة المتشعبة عن معنى واحد".(٣)

---

(١) انظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، جامع العلوم أبو الحسن علي بن الحسين الباقولي(ت: ٥٤٣هـ)، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤١٥هـ= ١٩٩٤م، ص٥٠.

(٢) انظر: القراءات العشر في ضوء الدرس الصرفي، د. حمود ناصر علي، دكتوراه مخطوطة، ٢٠٠٦م( بتصرف).

(٣) البرهان في علوم القرآن للزركشي(ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط١، ١٣٧٦هـ = ١٩٥٧م، ج١، ص٢٩٧.

وسُمِّيَت القراءة القرآنية بهذا الاسم نظرًا لتعدُّد أوجه القراءات الواردة فيها ورودًا توقيفِيًّا يُبْرِزُ ما كان عليه الواقع اللغوي عند نزول القرآن الكريم؛ وهذا التعدُّد يُمثِّل ظاهرة التناوب بين الأبنية الصَّرفيَّة، وهي ظاهرة أمْلَتْها ظروف الاختلاط بين القبائل العربية؛ لأن لغة العرب أوسع اللغات وأكثرها ألفاظًا، وأوسعها انتشارًا، فلكل قوم لهجة، ولكل قبيلة صوت، فلابد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللُّغات والألسن ... فاخْتِيرَ له من كل لغة أعذبُها وأخفُّها وأكثرها استعْمالًا.(١)

لهذا أوْلَى علماء اللغة الأقدمون لهذه الصيغ عناية ورعاية ، وصنفوها أبوابًا، وأعطوها ألقابًا، ولطالما نظرت بإكبار إلى جهود السابقين الأولين في هذا التناول الصرفي الدقيق، فالأمر كما قرره الدرس الصرفي أن كل عنصر يَلحَق الكلمة يصاحبه بالضرورة تغيُّرٌ دلاليّ نابع من تغيير صيغته،" فاللفظ جسد، والمعنى رُوح له، وأي تغيير في اللفظِ يُفضي بالضرورة إلى تغيُّر في المعنى".(٢)

## أهمية الدراسة

**ترجع أهمية هذه الدراسة إلى ما يأتي**:

١- بيان توجيه الباقولي للقراءة القرآنية، والاحتجاج لها، والوقوف على طبيعة هذا الاحتجاج؛ وهل هو توجيه تفرَّد به المؤلف؛ أم سُبِقَ إليه؟.

٢- الكشف عن أثر البنية الصرفيَّة للقراءة القرآنية في معرفة المعنى الصرفي الوارد فيها؛ لأن الصيغة الصرفية الواحدة قد تؤدي أكثر من معنى وظيفي.

٣- الوصول إلى معرفة أوجه الاحتجاج للقراءات القرآنية الخاصة بالصيغة الصرفية محل البحث.

٤- دراسة الأبنية الصرفية التي نطقت بها القراءات القرآنية ، والوقوف على المعنى الوظيفيّ الذي تُفيده هيئة القراءة وقالَبُها.

٥- الكشف عن القراءات التي حدث فيها اختلاف في الجذر المعجمي، والتأكيد على أن الإبدال الصوتي بين الأحرف( الصوامت)، وتغيُّر الضبط الحركي في الصـوائت القصيرة( الحركات) قد يختلف بسببه المعنى، وقد لا يختلف.(٣)

٦- بيان أثر كتاب" **الحُجَّة** " لأبي علي الفارسي في محتوى كتاب كشف المشكلات.

٧- إعادة تقييم كتاب" **كشف المشكلات**" من خلال هذه الدراسة المتخصصة؛ للوقوف على كيفية معالجة المؤلف للقراءة القرآنية من خلال جانبها الصرفي، كذلك معرفة مدى أصالة الرجل في الاحتجاج، ومدى دلالة عنوان الكتاب على فحواه، وهل كل ما تناوله يَصْدُق عليه قول: "مُعْضِل أو مُشْكِل" أم أنه تناول ما

---

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي( ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ= ١٩٧٤ م، ج٢، ص١٢٧.

(٢) نتائج الفكر في النحو لأبي القاسم السُّهيلي، تحقيق د. محمد إبراهيم البنا، دار الرياض للنشر، ١٩٨٤م، ص٩٩.

(٣) لقد أفاد الباحث نظريًّا من مقال" **أثر الإبدال الصوتي وتغير الضبط الحركي في تنوع المعنى** "، د. محمود حمود القريشي، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد الحادي عشر.

لا إشكال فيه ولا إعضال.

وقد وضع الباحث ملحقًا بالرسالة يوضح فيه المآخذ التي رصدتها هذه الدراسة على تصنيف كتاب" **كشف المشكلات**" بعنوان" **نقد تصنيف كتاب كشف المشكلات وإيضاح المعضلات للباقولي**"، وقد بلغت واحدًا وعشرين مأخذًا.(١)

٨- حَصْرُ القراءات التي سكت المؤلف عن الاحتجاج لها على الرغم من ذكره لها في كتابه، وكذلك القراءات التي اكتفي في توجيهها بقوله" **لغتان**"، وتلك التي اتفق فيها أو اختلف مع غيره.

وقد أثبت الباحث ملحقًا بعنوان" **بيان إحصائي بالقراءات التي لم يحتج لها الباقولي أو التي نصَّ على أنها لغتان أو لم يحتج لوجوه القراءات الواردة فيها**".(٢)

٩- الوقوف على القراءات التي نصَّ الباقولي فيها على أسماء القرَّاء، وبيان نسبة القراءات المتواترة بجانب القراءات الشاذّة، من خلال إحصاء رقميّ بعنوان " **بيان إحصائي بالقراءات التي نصَّ الباقولي فيها على أسماء القرَّاء مع بيان نوعها**".(٣)

١٠- إحصاء جميع القراءات القرآنية التي تناولها الباقولي في " **كشف المشكلات** " في الأسماء والأفعال، مع بيان نسبة القراءات التي تناولها الباحث.

١١- حصر جميع القراءات القرآنية التي رسمها الباقولي بغير حفص، وذلك من خلال إحصاء بعنوان " **بيان إحصائي بالقراءات القرآنية التي رسمها الباقولي بغير حفص** "، وبيان نسبة ما تناوله الباحث وما لم يتناوله منها.(٤)

١٢- بيان عدد القراءات التي كرَّرها الباقولي في كتاب " **كشف المشكلات** "، وكانت من أسباب اعتلال منهج التصنيف عند المؤلف.(٥)

١٣- عمل بيان إحصائي بعنوان" **بيان إحصائي بالسور التي بدأها الباقولي وختمها بقراءات شاذة، مع بيان عدد المتواتر والشاذ**"، وهو مما أخَلَّ بالمنهج العام للكتاب، وأحدث غرابةً في التأليف.(٦)

١٤- عمل بيان إحصائي بعنوان" **بيان إحصائي بالسور التي لم يتناول الباقولي منها قراءات متواترة، مع ذكر عدد المتواتر في كل سورة**".(٧)

١٥- إثبات جميع المستدركات على محقق الكتاب، وقد تنوعت بين **أخطاء في تخريج بعض القراءات**

---

(١) انظر الملحق، ص٤٣٤، ٤٤٦.

(٢) انظر الإحصاء، ص٤١٧، ٤٢٠.

(٣) انظر الإحصاء، ص٣٩٧، ٤١٥.

(٤) انظر الإحصاء، ص ٣٨٦، ٣٩١.

(٥) انظر الإحصاء، ص٣٨٤، ٣٨٥.

(٦) انظر الإحصاء، ص ٣٩٣، ٣٩٦.

(٧) انظر الإحصاء، ص ٣٩٢.

**القرآنية وفي نسبتها إلى قارئها، ورسم الآيات بصورة خاطئة، بالإضافة إلى ما استدركه الباحث من قـراءات نصَّ عليها الباقولي ولم يذكرها المحقق**، منها ما احتج له الباقولي، ومنها ما لم يحتج له.(١)

١٦- عمل ملحق خاص بجميع القراءات التي لم ترد في مكانها من السور بعنوان" **بيان إحصائي بالقراءات التي لم ترد في مكانها من السور** "، إذ بلغ عدد القراءات التي لم ترد في مكانها( ٣٦ ) قراءة، منها( ٢٣ ) قراءة متواترة، و( ١٣ ) قراءة شاذة.(٢)

## منهج الباحث

اعتمد الباحث في الرسالة المنهج الوصفيّ مع الاستقراء والتطبيق والتحليل، فالاستقراء يُعْنَى بحصر الأبنية الصرفيَّة من واقع القراءات القرآنيَّة التي تناولها الباقولي في كشف المشكلات، ووصف التناوبِ الدلالي بين البناءين أو الأبنية في القراءة محل الشاهد، مُتَّخِذًا من القرآن الكريم بقراءاته مجالًا للتطبيق والتصنيف والتحليل.

أما عن منهج التحليل في الرسالة فكان على النحو التالي:

**أولاً** – اعتمد الباحث في الرسالة على رسم الآيات بالرسم العثماني وبرواية حفص عن عاصم، من مصحف المدينة النبوية المباركة، وإذا أورد الباقولي رسمًا غير ذلك نَبَّهْت عليه في متن الرسالة.

**ثانيًا**– خَرَّجْتُ القراءةَ القرآنية من أُمَّات كتب القراءات المشهورة، واعتمدت في ذلك على ثلاثة كتب:

**أ**– السبعة في القراءات لابن مجاهد"٣٢٤هـ".

**ب**– التيسير لأبي عمرو الداني"٤٤٤هـ".

**ج**– النشر في القراءات العشر لابن الجزري"٨٣٣هـ".

وقد أخذ تخريج القراءة القرآنية طريقين؛ **الأول**: إذا كانت القراءة التي نصَّ عليها الباقولي في كشف المشكلات متواترة؛ فإن الباحث يُخرِّجُها من الكتب السابقة، **الثاني**: إذا كانت القراءة المنصوص عليها شاذَّة؛ فإن الباحث يُقدِّم عليها القراءة المشهورة، أو القراءة المتواترة، ثم يُخرِّجُها من كتب القراءات الشاذَّة؛ مثل: المُحْتَسِب في تَبْيِين وجوه شواذِّ القراءات والإيضاح عنها لابن جني**(ت: ٣٩٢هـ)**، مختصر شواذ ابن خالويه**(ت: ٣٧٠هـ)**، إلى غير ذلك.

**ثالثًا** – بيان حجة الباقولي في الاحتجاج للقراءة، مع مقارنة ذلك بما جاء في بقية كتب الاحتجاج؛ مثل:

**أ**– الحُجَّة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي**(ت: ٣٧٧هـ)**.

**ب**– الحجة في القراءات السبع لابن خالويه**(ت: ٣٧٠هـ)**.

**ج**– حجة القراءات لأبي زُرْعَة(ت: **٤٠٣هـ)**.

أما في القراءات الشاذَّة فقد اعتمد الباحث على كتابين؛ **الأول**: مُخْتصر في شواذِّ القراءات من كتاب

---

(١) انظر الإحصاءات، ص٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣١.

(٢) انظر الإحصاء، ص ٤٢١، ٤٢٦.

البديع للحُسيْن بن خالَوَيْة(**ت:٣٧٠هـ**)، **الثاني**: المُحْتَسِب في تَبْيِين وُجوه شَوَاذِّ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جِنِّي(**ت:٣٩٢هـ**)، بالإضافة إلى بعض كتب التفسير التي جمعت عددًا كبيرًا من القراءات الشاذَّةِ نحو تفسير الطبري، والكَشَّاف للزمخشري، وتفسير البحر المحيط لأبي حيَّان وغيرها.

**رابعًا** – توسيع دائرة الحجج بأقوال علماء النحو والصرف والتفسير حسب ما تقتضيه طبيعة البحث.

**خامسًا**– إذا جاءت القراءة عند الباقولي مرسومة برواية غير حفص تناولها الباحث، سواء احْتَجَّ لها أم لم يحتج؛ وذلك لثلاثة أسباب؛ ١: حتى لا يقع الالتباس على القارئ فيظن أن القراءة بهذا الرسم هي رواية حفص، والأمر غير ذلك، ٢: أنه أتى على غير الأصل؛ فالأصل عند الباقولي رسم القراءات برواية حفص، ٣: أن رواية حفص هي الأشهر في الديار المصرية وعليها القراءة.

**سادسًا** – لم يتناول الباحثُ جميعَ القراءات القرآنيَّة التي خرجت عن منهج الرسالة؛ أعني ما نصَّ عليه الباقولي من قراءات في الحروف؛ سواء أكانت متواترة أم شاذَّة، والأحرف التي وردت في بداية السور، وظاهرتي الإشمام والإمالة، والأسماء الخمسة، والأعداد؛ لاختصاص البحث بالأبنية الصرفيَّة، ومجاله الأسماء والأفعال.

**سابعًا** – لم يتناول الباحث القراءات القرآنيَّة التي وردت بالمخالفة الإعرابيَّة إلا حسب ما تقتضيه طبيعة البحث، وكنت نَوَيْتُ أن أضع جميع القراءات التي وردت بالمخالفة الإعرابيـة في ملحـق خاص؛ إلا أنني رجعت عن ذلك حرصًا على حجم الرسالة.

**ثامنًا** – تصنيف الأبنية الصرفيَّة للقراءات القرآنيَّة، في فصل الأسماء كالتالي:–

١: إذا كان التناوب بين قراءتين من الثلاثي المجرَّد؛ فإن الباحث لم يُخْضِع الأمر لمنهج محدَّد، ولم يفاضل بين القراءتين، لكن إذا كان التناوب بين قراءتين، إحداهما متواترة والأخرى شاذَّة؛ قدَّمَ الباحث القراءة المتواترة على القراءة الشاذَّة.

٢: إذا كان التناوب بين قراءتين إحداهما من الثلاثي المجرد، والأخرى من الثلاثي المزيد، قدَّم الباحث القراءة المزيدة على القراءة المجرَّدة؛ وذلك لشهرة القراءة المزيدة، وبالعكس إذا كانت القراءة المجردة أكثر شهرة؛ كما في﴿ سِحْرَانِ ﴾، ﴿ساحِرَانِ﴾ من قوله: ﴿قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا ﴾ (القصص، آية ٤٨).

٣: إذا كان التناوب بين قراءتين من الثلاثي المزيد؛ فإن الباحث لم يُخْضِع الأمر لمنهج محدَّد، ولم يفاضل بين القراءتين، مع العلم أنه لم يرد قراءات شاذَّة متبادَلَة مع المتواترة في هذا القسم.

**تاسعًا** – تصنيف الأبنية الصرفيَّة للقراءات القرآنيَّة، في فصل الأفعال كالتالي:–

١: إذا كان التناوب بين قراءتين من الثلاثي المجرد؛ فإن الباحث لم يُخْضِع الأمر لمنهج محدَّد، ولم يفاضل بين القراءتين، مع العلم أنه لم يرد قراءات شاذَّة متبادَلَة مع المتواترة في هذا القسم.

٢: إذا كان التناوب بين قراءتين إحداهما من الثلاثي المجرد، والأخرى من الثلاثي المزيد بحرف؛ بدأ الباحث بصيغة( **أَفْعَلَ**)، ثم صيغة( **فَعَّلَ**)، ثم صيغة( **فاعَلَ**)، وفي التقسيم الداخلي لكل صيغة كان

الباحث يقدِّمُ القراءة المجرَّدة على المزيدة في صيغة الماضي، ثم المجرَّدة على المزيدة في صيغة المضارع، ثم المجرَّدة على المزيدة في صيغة الأمر إن وُجِد، ثم المجرَّدة على المزيدة في صيغة المبني للمجهول إن وُجِد.

٣: إذا كان التناوب بين قراءتين إحداهما من الثلاثي المجرد، والأخرى من الثلاثي المزيد بحرفين؛ بدأ الباحث بصيغة( **افْتَعَلَ**)، ثم صيغة( **تَفَاعَلَ**)، ثم صيغة( **تَفَعَّل**)، وفي التقسيم الداخلي لكل صيغة كان الباحث يقدِّمُ القراءة المجرَّدة على المزيدة في صيغة الماضي إن وُجِد، ثم المجرَّدة على المزيدة في صيغة المضارع إن وُجِد.

٤: إذا كان التناوب بين قراءتين من الثلاثي المزيد بحرف؛ بدأ الباحث بـ( **فَعَّل وأَفْعَلَ**)، ثم (**فَعَّل وفَاعَلَ**)، وفي التقسيم الداخلي لكل مسألة كان الباحث يقدِّمُ التناوب بين القراءتين على صيغة الماضي إن وُجِد، ثم التناوب على صيغة المضارع، ثم التناوب على صيغة المضارع المبني للمجهول إن وُجِد.

٥: إذا كان التناوب بين قراءتين من الثلاثي المزيد بحرف؛ والثلاثي المزيد بحرفين؛ بدأ الباحث بـ( **أَفْعَلَ وتَفاعَلَ**)، ثم(**فَاعَلَ وتَفاعَلَ** )، ثم(**فَاعَلَ وتَفَعَّلَ** )، ثم(**فَعَّلَ وتَفَعَّلَ** )، وما كان التناوب فيها على وزن صرفيٍّ واحد تركته إلى نهاية المبحث.

**عاشرًا**– تصحيح ما ورد من أخطاء في تخريج بعض القراءات عند محقق الكتاب، وقد ذكرت جميع الأخطاء في ملحق الإحصاء.(١)

**حادي عشر** – تصحيح ما ورد من أخطاء في رسم الآيات القرآنية؛ حيث رصد الباحث واحدًا وأربعين موضعًا رُسِمت فيه الآيات بصورة خاطئة، وهذه المواضع من المستدركات على محقق الكتاب؛ لأنه لم يُنَبِّه على أي موضع منها، وقد تم رصدها جميعًا في بيان إحصائِيّ.(٢)

**ثاني عشر** – عمل إحصاءات تفصيليَّة، لجميع القراءات القرآنية – المتواترة و الشاذَّة – التي وردت في كشف المشكلات.

**ثالث عشر**– الاستشهاد بالأحاديث والأشعار حسب الحاجة، مع تخريجها من مصادرها.

## ما واجه البحث من صعوبات

١– قلة الدراسات المتخصصة في دراسة القراءات من جانبها الصرفي، وتفريع تلك الأبواب، والوقوف على طبيعة ومعنى الصيغة الصرفية الواحدة، وتناوب الصيغ؛ إذ إن أكثر الدراسات كان موقوفًا على الجانب النحوي والصرفي والصوتي، وهذه الجوانب لم تكن خالصة؛ وإنما كانت خادمة للجانب التفسيري الذي أصبح أصلًا في التناول

٢– لم أجد من تناول كتاب" **كشف المشكلات**" بدراسة صرفيَّة متخصصة؛ إلا أن الذي يخصّ الدراسة هو

---

(١) انظر الملحق، ص٤٢٧.

(٢) انظر الإحصاء، ص٤٢٨، ٤٣٠.

أثر القراءات القرآنية في هذا الكتاب، وكيفية معالجة المؤلـف لها، ومدى إفادته من غيره، وفحص آرائه في الاحتجاج، والوقوف على مفردات عنوان الكتاب من حيث دلالته على موضوعه العام.

٣- على الرغم من أن الباقولي ألفَّ كتابه للكشف عن حجج القراءات، وإيضاح المعضلات؛ فإنه في كثير من القراءات لا يذكر حجة القراءة؛ وإنما يتفرَّغ لبيان الخلاف الإعرابي فقط، أو يتناول إعراب كلمة، أو توجيه جملة، وكثير من هذه القراءات التي ذكرها كانت تحتاج منه إلى بيان واحتجاج.

ونظرًا لأن البحث موقوف على دراسة الصيغ الصرفيَّة في القراءات القرآنيَّة؛ فإنه لن يتطرق إلا إلى دراستها في الآية محل الشاهد، بالإضافة إلى أن الدراسة ستقتصر على ما تناوله المؤلف من قراءات واحتجاجه لها، سواء أكانت سَبْعِيَّةً أم عَشْرِيَّةً أم شاذَّةً، أمَّا ما لم يتناوله فلن أعرض له.

## الدراسات السابقة

### ما يتعلق بخصوص الموضوع

لم أقف على دراسة علمية متخصصة تخص كتاب" **كشف المشكلات وإيضاح المعضلات** " من الجانب الصرفي، متَّخِذَةً من القراءات القرآنيَّة مجالًا لها، باستثناء تحقيق الكتاب.

### ما يتعلق بعموم الموضوع

هناك الكثير من الدراسات التي اتخذت من القراءات القرآنيَّة مجالًا للبحث، صحيح أنها لم تأخذ من كتاب " **كشف المشكلات**" ميدانًا لها؛ لكنها درست القراءات من جوانبها الصرفية والنحوية والصوتية؛ ومنها:

١- التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية عند أبي عليّ الفارسي فـي كتابه"الحُجَّة للقراءات السبع" للدكتورة : سحر سويلم راضي، كلية الآداب جامعة المنوفية.

٢- مواقف النحاة من القراءات القرآنيَّة حتى نهاية القرن الرابع الهجري للدكتور: شعبان صلاح، كلية دار لعلوم جامعة القاهرة.

٣- أثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي، الدكتورة: عفاف دمشقية.

٤- القراءات القرآنية: دراسة لغوية من خلال تفسير الألوسي، الدكتور: عفيفى رمضان عفيف، كلية دار العلوم جامعة القاهرة.

٥- موقف اللغويين من القراءات القرآنيَّة الشاذة، مع تحقيق إعراب القراءات الشواذ للعُكْبَرِي، الدكتور: محمد السيد أحمد عزوز، جامعة عين شمس.

٦- توجيه القراءات القرآنيَّة عند ابن خالويه بين النحو والدلالة، أطروحة ماجستير ، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم ، قسم النحو و الصرف، الباحث: إيهاب محمد عبد الله عرقات، ٢٠٠٨م.

٧- التوجيه النحوي للقراءات القرآنيَّة بين الأخفش والفرَّاء في ضوء منهج القرائن النحوية، أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم النحو والصرف، الباحث: محمد عبد النبي عبيد، ٢٠٠٥م.

٨- التوجيه النحوي للقراءات القرآنية بين الزجاج والنحاس من الفاتحة إلى الإسراء، أطروحة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم النحو والصرف الباحث: حنفي أحمد بدوى على،٢٠٠٠م.

٩- الاحتجاج للقراءات القرآنية عند ابن خالويه والأزهري، دراسة نحوية موازنة، أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم النحو و الصرف، الباحث: هزاع سعد مبارك، ١٩٩٧م.

١٠- القضايا الصرفية والنحوية في القراءات القرآنية ، أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، الباحث: محمد خليل نصر الله، عام١٩٨٩م.

## خطة دراسة الموضوع

تنقسم هذه الدراسة- بإذن الله- إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وملاحق وإحصاءات، وأخيرًا نقد الباحث لكتاب كشف المشكلات، ونتائجُ الدراسة والتوصيات.

أما **المقدمة** فسأعرض فيها موضوع الدراسة، و هدفها، وأهميتها، ومنهج الباحث، وما واجه البحث من صعوبات، والدراسات السابقة، وخطة دراسة الموضوع.

وأما **التمهيد** فقد عرضتُ فيه ترجمة مختصرة عن المؤلف ومولده ووفاته، ومنهجه في الاحتجاج للقراءات، ونسخة الكتاب، وثقافته، والتعريف بالقراءات القرآنية، وشروطها، والقراءات الشاذَّة، وتعريف الاحتجاج.

وأما **الفصل الأول** فقد جاء بعنوان "**الأبنية الصرفيَّة للأسماء في القراءات القرآنيَّة** "، ويرتقسم إلى **مدخل وثمانية مباحث : الأول بعنوان** " التناوب الدلالي بين أبنية الثلاثي المجرد "، **والثاني بعنوان** " التناوب الدلالي بين أبنيـة الثلاثـي المجـرد والمزيـد"، **والثالث بعنوان**" التناوب الدلالي بين أبنية الثلاثي المزيد"، **والرابع بعنوان** " التناوب الدلالي بين الأسماء وغيرها "، **والخامس بعنوان** " التناوب الدلالي بين المصادر وغيرها"، **والسادس بعنوان**" التناوب الدلالي بين الإفراد والتثنية والجمع "، **والسابع بعنـوان**" الإعلال والإبدال"، **والثامن بعنوان**" اختلاف الجذر في أبنية الأسماء".

**وأما الفصل الثاني** فقد جاء بعنوان" **الأبنية الصرفيَّة للأفعال في القراءات القرآنيَّة** "، ويرتقسم إلى **مدخل وثمانية مباحث: الأول بعنوان**" التناوب الدلالي بين أبنيـة الثلاثي المجرد والمزيـد بحـرف "، **والثانـي بعنـوان**" التنـاوب الدلالـي بين أبنية الثلاثي المجرد والمزيد بحرفين "، **والثالث بعنوان**" التناوب الدلالي بين أبنية الثلاثي المزيد بحرف "، **والرابع بعنوان**" التناوب الدلالي بين أبنية الثلاثي المزيد بحرف والمزيد بحرفيـن"، **والخامس بعنوان**" التنـاوب الدلالي بين الماضي والمضارع والأمر "، **والسادس بعنوان**" التنـاوب الدلالي بيـن همزتـي القطـع والوصل"، **والسابع بعنوان**" التنـاوب الـدلالي بيـن المبني للمعلوم والمبني للمجهول"، **والثامن بعنوان**" أسلوب الالتفات".

**وأما الفصل الثالث فقد جاء بعنوان "الظواهر الصرفيَّة في القراءات القرآنيَّة "، ويرتقسم إلى مدخل وسبعة مباحث:**

**الأول بعنوان**" الإدغام"، **والثاني بعنوان**" الحذف"، **والثالث بعنوان**" التسكين"، **والرابع بعنوان**" الاختلاس"، **والخامس بعنوان**" التسهيل"، **والسادس بعنوان**" التشديد والتخفيف"، **والسابع بعنوان**" التناوب الدلالي بين الاسم والفعل".

ثم تأتي الملاحق والإحصاءات، وفيها عرض الباحث لإحصاءات مفصَّلة لكل ما ورد من أبنية صرفية في كشف المشكلات، مع تصنيف تلك الأبنية، كذلك عملت إحصاء عن القراءات التي لم يحتج لها الباقولي، أو تلك التي نصَّ فيها على أسماء القراء، وكذلك إحصاءات للقراءات المكررة، والقراءات الشاذَّة.

ثم جاءت الخاتمة، وفيها عرضٌ لنقد الباحث على تأليف كتاب كشف المشكلات، ثم أهمُّ نتائج الدراسة والتوصيات، وقائمة المصادر والمراجع، وملخص باللغة العربية، وآخر باللغة الإنجليزية.

## التمهيد اسم المؤلف

هو عليّ بن الحُسَيْن بن عليّ الأصبهاني الباقولي(١)، كَنَّاهُ ياقوت بأبي الحسن(٢)، وكنّاه حاجي خليفه بنور الدين أبي الحسن(٣)، ونُسِبَ إلى أصبهان، وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها(٤).

وأما "جامع العلوم" فقد لقَّبَه به الإمام الطُّبْرُسِي والقفطي(٥)؛ لجمعه بين عدة من العلوم وإتقانه لها واشتهاره بها.(٦)، ولقَّبَه الطبرسي– أيضًا– وحاجي خليفة بـ" الجامع النحوي"(٧)، وأما" الباقولي" فإن المحقق لم يصب لهذه النسبة ذكرًا فيما انتهى إليه".(١)، إلا أنه رجح أن تكون من الباقُول وهو:" كُوزٌ لا عُرْوةَ له".(٢)، ويرى ويرى

---

(١) انظر: معجم الأدباء، لياقوت، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٣م، ج٤، ص١٧٣، الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، بيروت، دار إحياء التراث ، ٢٠٠٠م، ج١١، ص٣، وإنباه الرواة، لجمال الدين القفطي ، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم ، القاهرة، بيروت، دار الفكر العربي ومؤسسة الكتب الثقافية ، ط١،١٩٨٢م، ج٢، ص٢٤٧، والأعلام، للزركلي الدمشقي( ت ١٣٩٦هـ)، بيروت، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م ، ج٤، ص٢٧٩.

(٢) انظر: معجم الأدباء، ج١٣، ص ١٦٤.

(٣) انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مصطفى بن عبد الله المشهور باسم حاجي خليفة ( ت: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م، ج٢، ص١٤٩٣.

(٤) انظر: معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي(ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م، ج١، ص٢٠٦.

(٥) مجمع البيان في تفسير القران ، أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٥ م، ج٥، ص٢٦١، إنباه الرواة، ج٢، ص ٢٤٧.

(٦) محقق الكتاب د. محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ص١٠.

(٧) مجمع البيان، ج٥، ص٢٨٩، كشف الظنون، ج٢، ص ١٤٩٣.

الباحث أنه رُبَّما تكون عائلته كانت مشهورة بصناعة البواقيل وهي الأكواب أو الكيزان فنسبت العائلة إليها.

## مولده ووفاته

بعد طول بحث وتدقيق لم أجد من تناول مولده في أي مصدر، أما وفاته فكانت سنة ( ٥٤٣هـ).(٣)

## نسبة الكتاب إلى الباقولي

لا خلاف في نسبة الكتاب للباقولي؛ لكنَّ الخلاف في اسم الكتاب؛ فالباقولي سمَّاه" كشف المُشْكِل"، ونصَّ على التسمية بقوله: " هذا آخر ما خرج من كشف المشكل".(٤)، أما ياقوت فسمَّاه" كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في علل القرآن"(٥)، وسمَّاه الصفدي" كشف المشكلات وإيضاح علل القراءات"(٦)، وسمَّاه صاحب كشف الظنون" الكشف عن نُكَتِ المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة "(٧)، وقد أخذه حاجي خليفة من قول الباقولي: "فإن هذا كتاب مؤلف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المرويَّة عن الأئمة السبعة"(٨)، وأطلق عليه السيوطي"علل القراءات" (٩)، وقد اتفق العنوان في المخطوطات الثلاث على" كشف المشكلات وإيضاح المعضلات"، وهو ما رجَّحه محقق الكتاب"(١٠).

## منهجه في الاحتجاج للقراءات

أما عن منهجه في الاحتجاج للقراءات فيتمثل في كونه يذكر الآية القرآنية أو جزءًا منها محلّ الشاهد،

---

(١) كشف المشكلات، ص١٠.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي(ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت،١٣٨٥هـ= ١٩٦٥م،( بقل)، وانظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، دار الدعوة، بدون تاريخ، ( باب الباء).

(٣) الأعلام، ج٤، ص٢٧٩، كشف الظنون عن أسامي الكتب الفنون، ج٢، ص١٤٩٣.

(٤) كشف المشكلات، ص١٤٩٨.

(٥) معجم الأدباء، ج١٣، ص١٦٧،١٦٦.

(٦) نكت الهميان في نكت العميان ، صلاح الدين خليل الصفدي(ت:٧٦٤هـ)، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م، ص ١٩٥.

(٧) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج٢، ص١٤٩٣.

(٨) كشف المشكلات، ص٣.

(٩) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ، لبنان، صيدا، بدون تاريخ.، ج٢، ص١٦٠.

(١٠) ذكر المحقق أنه وصل إلينا من الكتاب أربع نسخ؛ الأولى: نسخة مكتبة مراد ملا بتركيا، الثانية: نسخة المكتبة الإسلامية في يافا، الثالثة: نسخة دار الكتب الشعبية بصوفيه في بلغاريا، الرابعة: نسخة الجامع الأحمدي بطنطا. ص ٨٦، مقدمة كشف المشكلات، ص٩٤.

ويبين القراءة القرآنية في الآية، ويذكر وجوه القراءات في الآية محل البحث، وقد يكتفي ببعض الأوجه دون بعض، ولا يذكر في الغالب من قرأ بهذه القراءة مِنَ القراء، ويحتج للقراءة ويذكر عللها من جهة العربية والتفسير، والغالب في منهجه عدم الترجيح بين قراءات القراء السبعة ، وقد يرجح – على قِلَّة – قراءة على أخرى ، بالإضافة إلى أن درجة الاحتجاج عنده ليست ثابتة؛ فتارة يسهب في البيان، وتارة يكتفي بقوله" لغتان" فقط، ولا يذكر في الغالب من نقل عنهم الاحتجاج، وقد يذكر ذلك ، وقد تنوعت الشواهد التي ساقها المؤلف لتقوية مذهبه والانتصار له؛ وهي خمسة: القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر، والأمثال، وأقوال العرب.

أما **نسخة الكتاب** التي اعتمد الباحث عليها فهي النسخة الصادرة عن مطبعة الصباح بدمشق سنة ١٤١٥هـ،١٩٩٤م، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، كما اعتمد في الاحتجاج للقراءات على ثلاثة من أمهات كتب الاحتجاج؛ وهي: كتاب" الحجة في القراءات السبع" للحسين بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، وكتاب "الحجة لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، وكتاب "حجة القراءات" لأبي زُرْعَة بن زَنْجَلَة (ت٣٨٢هـ).

## ثقافته

من خلال دراسة الباحث في كتاب" **كشف المشكلات** " يتضح بجلاء مدى ثقافة الباقولي، وسعة فهمه، فقد كان بصيرًا بمذاهب أهل العربية، شديد الانكباب على كتاب سيبو يه، بصيرًا بمذاهب النحاة، كاشفًا لآثار أبي علي الفارسي وتلميذه ابن جنِّي، عارفًا ببقائق علم العربية، واحد زمانه في علم العربية كما قال عصريّه الإمام الطُّبْرُسِي صاحب التفسير المشهور بمجمع البيان" ت ٥٤٨ هـ".

ومن تمكنه من الفنون وجمعه للعلوم؛ فإنه استدرك على أبى علىّ الفارسىّ، وعلى عبد القاهر الجرجانىّ. وله شرح اللمع عجيب المأخذ، قد حصر فيه الأصول.(١)، ويكفي ما ذكره أَبو الحسن البيهقيّ في كتاب الوشاح فقال:" هو في النحو والإعراب كعبة، لها أفاضل العصر سدنة، والفضل بعد جفائه أسوة حسنة".(٢) حسنة".(٢)

## تعريف القراءات

نظرًا لأن البحث سيتناول القراءات القرآنية التي وردت في كشف المشكلات، المتواتر منها والشاذ؛ فإنه من تمام الفائدة ذكر نبذة مختصرة عن القراءات المتواترة والشاذة.

القراءات: "جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر قَرَأَ يقرأُ قِرَاءة وقُرْآنًا".(١)، "ورجل قارئ: من قوم قرَّاء".(٢)

---

(١) انظر: كشف المشكلات، ص٣.

(٢) الوافي بالوفيات، ج١٠، ص٢١. وكتاب وشاح دمية القصر لم يصل إلينا كما ذكر المحقق.